. . @ 223 @

وإما إطلاقاها في القرآن فالأول منهما إطلاقها على الآية الكونية القدرية ، كقوله تعالى : { إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لاّيَاتٍ لاّ ٌ وْلِى الاّ ٌ لْبَابِ } أي علامات كونية قدرية ، يعرف بها أصحاب العقول السليمة أن خالقها هو الرب المعبود وحده جل وعلا . والآية الكونية القدرية في القرآن من الآية بمعنى العلامة لغة . .

وأما إطلاقها الثاني في القرآن فهو إطلاقها على الآية الشرعية الدينية ، كقوله : { رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ } ونحوها من الآيات . .

والآية الشرعية الدينية قيل : هي من الآية بمعنى العلامة لغة ، لأنها علامات على صدق من جاء بها . أو أن فيها علامات على ابتدائها وانتهائها . .

وقيل : من الآية . بمعنى الجماعة ، لاشتمال الآية الشرعية الدينية على طائفة وجماعة من كلمات القرآن . قوله تعالى : { مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مّ ُرْشِداً } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الهدى والإضلال بيده وحده جل وعلا ، فمن هداه فلا مضل له ، ومن أضله فلا هادي له . .

وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة جداً ، كقوله تعالى : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمّاً } ، وقوله : { مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلائِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } ، وقوله : { إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلاكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ } ، وقوله : { وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } ، وقوله : { إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مّ ِن نَّاصِرِينَ } ، وقوله تعالى : { فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيّ ِقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَآءِ } والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . .

ويؤخذ من هذه الآيات وأمثالها في القرآن بطلان مذهب القدرية : أن العبد مستقل بعمله من خير أو شر ، وأن ذلك ليس بمشيئة ا بل بمشيئة العبد . سبحانه جل وعلا عن أن يقع في

ملكه شيء بدون مشيئتها وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ! وسيأتي بسط